الى ارتكاب الحذف الا اذا دعت الضرورة اليه **قوله** الى اجل متعلق بقوله كشفنا وقوله هم
بالغوه في محل الجر على انه صفة لأجل وجواب لما ينبغي ان يكون امرًا مرتبًا على ابتداء وقوع
ما دخلت عليه كلمة لما فينبغي ان يكون النكث واقعًا عقيب حدوث الكشف وابتداء وقوعه من غير
امتداد وتوقف الى حدٍ يعذبون او يهلكون وذكر الغاية ينافي كونه مرتبًا على ابتداء وقوعه
عقيب الكاشف ولا منافاة في جمعه لان النكث انما يناجي ابتداء وقوع الكشف
لا الكشف بشرط النهاية الى التعذيب او الاهلاك حتى يكون النكث بعد موتهم
او غرقهم الا انه قيد الكشف بقوله الى اجل ليعلم ان كشف الرجز الواقع
بدعائه عليه السلام ليس المراد منه ارتفاع الرجز عنهم بالكلية بل المراد منه الكشف الذي
ينتهي به وفاتهم واصرارهم على الكفر والعناد ولما فاجئوا النكث عقيب ابتداء وقوع الكـ
الكشف تبين اصرارهم على الكفر فاعيد عليهم الرجز بالتعذيب او الاهلاك **قوله**
اي لما كشفنا عنهم فاجئوا النكث اي زمان النكث لما جعل قوله اذا هم ينكثون جواب
لما وقد تقرر ان كل واحد من كلمة لما وجوابها وجب ان يكون ماضيًا لفظًا او معنًى
اول جملة الجواب بقوله فاجئوا النكث وجعل لما ظرفًا لذلك الفعل المقدر وكلمة اذا
مفعولًا به او الانتقام العقاب بحمل الانتقام الواقع مجازاة السيئة بالسيئة والغاية سيئة
النكث للانتقام والعقاب بحمل الانتقام على ارادة الانتقام لئلا يلزم كون الاغراق بعد الانتقام
والمعنى انهم لما نكثوا العهد لما كشفنا عنهم العذاب ولم يمتنعوا عن الكفر والضلال وبلغوا الاجل الموقت
لهلاكهم اغرقناهم **قوله** وقيل لجته عطف على البحر المذكور يعني ان اليم هو البحر الذي
لا يدرك كنهه وقيل هو لجة البحر ومعظم مائه فقوله فاغرقناهم بانهم كذبوا تفصيل
لما اجمل بقوله فانتقمنا منهم فان الانتقام مجمل بين باغراق وكذا سببه الذي هو نكثهم العهد
كلما كشف عنهم العذاب مجمل بين كذبهم بالآيات وعدم ذكرهم فيها جعل الغفلة عن الآيات مجازًا
عن الحالة المؤدية اليها وهي عدم الالتفات اليها وعدم النظر والتفكر فيها فان من اعرض
عنها ولم يتفكر في ان ما اصابه من الشدائد انما اصابه بشؤم مخالفته وعصيانه
وعدم احتفاله بما اتى به الرسول من المعجزات التي تميز بها المحق عن المبطل كان كالغافل

كالغافل عن الآيات منزلًا منزلة البهائم وانما حملها على المجاز لان حقيقة الغفلة
ليست من الافعال الاختيارية للانسان بل هي بمنزلة النسيان فلا يصح ان يذم بها
الانسان فعلم انه يجب على الانسان النظر في آيات الله والتفكر فيها والا لما ذم من لم
يتفكر فيها **قوله** وقيل الضمير في قوله عنها للنعمة والمعنى وكانوا عن النعمة قبل حلولها
غافلين وكان هذا القائل انما ذهب اليه مع كونه خلاف الظاهر بناء على ان يجعل
ان الغفلة عن الآيات عذرهم في تكذيبها من حيث ان الغفلة ليست
من كسب الانسان **قوله** مشارق الارض مفعول ثان لاورثنا فانه
قبل النقل الى باب الافعال يتعدى الى مفعول واحد نحو ورثت ابي وبالنقل
تعدى الى مفعول ثان وهو مشارق الارض ومفعوله الاول قوله القوم الذين كانوا
يستضعفون يعني بني اسرائيل كان قوم فرعون يستذلونهم بقتل ابنائهم واستخدام
نسائهم فاهلكهم الله تعالى بالاغراق ومكنهم من منازلهم ومساكنهم واورثهم
ارضهم وديارهم وحمل الارض على ارض الشام ومشارقها ومغاربها جهاتها
الشرقية والغربية لان بني اسرائيل ملكها بعد اغراق فرعون وقومه عند انقضاء
مدة التيه ولانه تعالى وصفها بقوله التي باركنا فيها لان المراد بالبركة
فيها بالخصب وسعة الرزق بكثرة المياه والاشجار وفنون النعم
وكونها مساكن الانبياء والاولياء وذلك انما يليق بارض الشام
وقيل المراد بها ارض الشام ومصر ونواحيهما الشرقية والغربية لان بني اسرائيل
ملكوا ارض الشام اولا وملكوا ارض مصر في زمن داود وسليمان عليهما السلام
قوله مضت عليهم واتصلت بالانجاز عبر به اي بما وعده الله في حقهم من
اهلاك عدوهم واستخلافهم في ارض عدوهم فسر كلمة الله تعالى بوعده اياهم
بالنصر والتمكين وهو ذكره بقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم
ما كانوا يحذرون وفسر تمامها بمضيها وانتهائها الى الانجاز لان المعنى

دخلت البركة في نواحي ارض مصر
بكثرة الزروع والثمار واصناف
النبات والاشجار

Copyright © King Saud University